مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

بأي يد ستؤتى كتابك؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا

تقول هذه الآية الكريمة إنه في يوم القيامة، إذا أخذ الإنسان كتاب أعماله بيمينه، فإنه سيكون سعيدًا وراضيًا. وسيعود إلى أهله مسروراً ومرتاحًا. هذا ما يجب أن يسعى إليه المسلمون. كيف يمكن تحقيق ذلك؟ يجب على الإنسان أن يعيش حياته التي وهبه اياها الله عز وجل في الدنيا على هذا النحو: أن يعيش في طاعة الله ﷻ، دون أن يضر أحدًا في حياته. هناك الكثير من هؤلاء بين المسلمين.

.

توفي بالأمس ابن خالنا نور الدين أفندي رحمه الله. هذا الرجل المسكين درس منذ صغره - والمقصود بالدراسة أنه أنهى دراسته الابتدائية ثم أقام مع أبيه وأمه. بدأ العمل. كان يذهب إلى عمله ثم يعود إلى عائلته، أبيه، أمه وأولاده في المساء. كان حرفيًا، رحمه الله. كان يعمل بعرق جبينه. عمل وعاش بماله. لم يغش، ولم يخدع، ولم يسعَ وراء شيء أكثر مما يملك. فعاش حياة على هذا النحو حتى بلغ من العمر 60-62 عامًا. رحمه الله. مرض وتوفي.

.

هذه حياة المسلم. لا داعي لفعل أي شيء آخر، الغش، مخالفة الحكومة، الصياح والصراخ. لا داعي لذلك إطلاقًا. حتى لو صرخت، حتى لو صحت، حتى لو فعلت شيئًا مشينًا، ستموت في نفس العمر. المهم هو في أي يد ستُعطى كتابك في الآخرة؟ هل يُعطى كتابك في يمينك أم في شمالك؟ إن أُعطي في يمينك، فهذا عظيم.

.

لكن، "وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصْلَى سَعِيرًا". ولكن إذا أُعطي كتابه بيده اليسرى، فإن هذا الرجل سيحترق. ويل لحالته. سيحترق. كلاهما في الدنيا سواء. عمرهم هو نفسه. حتى لو عاش أطول، حتى لو عاش مئة عام أو ألف عام، سيفعل الشيء نفسه، ولن يتغيّر. إذا وصلت أعمال الإنسان إلى شماله، فلن يكون هناك فائدة مما فعله في حياته - مهما وثق بنفسه في الحياة، أو تصرف بتكبر أو خدع الناس، لن يكون هناك فائدة من ذلك. سيذهب إلى الجحيم.

.

لذلك، يجب على البشر ألا يكونوا جشعين كثيرا. لقد جعل الله عز وجل حياة المسلم جميلة. لم يجعلها صعبة. إذا كان فقيرًا، فعليه أن يتقبّل فقره. إذا كان غنيًا، فعليه أن يشكر الله ﷻ. عليه أن يعيش هكذا ويرحل. جعل الله عز وجل حياة الدنيا للآخرة. ومع ذلك، فإن الإنسان سعيد في الدنيا. بسبب أعماله التي قام بها للآخرة، سيطمئن قلبه ثم سيرحل. إنه لا يخاف الموت. لا يخشى الحساب. الموت ليس صعبًا. ما بعد الموت صعب. الناس لا يدركون ذلك. لذلك يظنون أن ما يفعلونه ربح. وهو ليس ربحًا. النافع هو فعل الخير، العيش الكريم دون إيذاء أحد، دون قمع أحد، دون ظلم أحد، دون خداع أحد. هذه هي حياة المؤمن. لذلك سيكون موته هينًا، وحسابه في الآخرة هينًا. عاقبته حسنة. الله ﷻ يحفظنا. الله ﷻ يهدي الناس. نرجو ألا يضلّوا الطريق إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
5 أيار 2025/ 7 ذو القعدة 1446
صلاة الفجر، زاوية أكبابا، اسطنبول